

بحار الأنوار

[142] أعنان الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية، ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الاشأم. قال السيد الرضى رضي الله عنه: فقلوه: أعنان الشياطين مجاز، والاعنان: النواحي، وقال بعضهم: الصحيح أن عنان الشئ نواحيه، فالاول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين المبالغة في وصف الابل بالاخلاق السيئة والطباع المستعصية فكأن الشياطين تنهاها وتأمرها (1)، ومما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم: " الابل خلقت من الشياطين " وقوله: " إن على ذروة كل بعير شيطاناً " ثم ذكر نحواً مما مر من كلام الزمخشري (2). 47 - المجازات: قال صلى الله عليه واله وسلم: " لا تسبوا الابل فإنها رقوء الدم " وإنما المراد أنها إذا أعطيت في الديات كانت سبباً لانقطاع الدماء المطلوبة (3) والثارات المطلوبة فشبه عليه السلام تلك الحال بالعرق العائذ (4) والدم السائل الذي إذا ترك لج واستنثر الدم، وإذا عولج انقطع ورقاً، ويروى: فا فيها رقوء الدم (5). 48 - الدر المنثور: عن زيد بن ثابت قال: امتنعت (6) على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبها، فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفاً وبد أحيائها ومضت النعجة حتى دخلت فمسح على ذنبها فستر أحيائها (7). بيان: عقفه كضربه: عطفه، والحياء: الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع. (1) في المصدر: فكان الشياطين تختلها وتنفرها وتنهاها وتأمرها. (2) المجازات النبوية: 290 (طبعة القاهرة). (3) المطلوبة: المسفوكة المراقبة. (4) العرق العائذ: السائل الذي لا ينقطع. (5) المجازات النبوية: 327. (6) في المصدر: استصعبت. (7) الدر المنثور 3: 329 و 330. *